مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

النباتات والأشجار المرتبطة بالإله أوزير

إعداد

د. أحمد محمد أحمد البربري

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد

كلية الآداب – جامعة عين شمس

مقدمة :

كان الإله "أوزير" من أشهر المعبودات المصرية القديمة، واتخذ الكثير من الألقاب منها: "ون نفر" *wn nfr* بمعنى (الكائن الحي)، و"كان إمنتت" *k3 imntt* بمعنى (ثور الغرب)، و"خنتى إمنتيو" *ḫnty imntw* بمعنى (سيد الغربيين) أو إمام الغربيين (أي الموتى)، و"نب أبدو" *nb ibḏw* بمعنى (سيد أبيدوس)، "ونب جدو" *nb ḏdw* بمعنى (سيد أبوصير)([1]).

اعتُبر الإله "أوزير" تجسيدًا لكل قوى البعث والخصوبة والموت ونبع الحياة معًا، واقترن بآلهة الموت والميلاد والخصوبة بصفته نبت الحياة[2]، وكان عرش الإله "أوزير" على قمة تل الخليقة وهو الذي علم الناس الزراعة وسّن لهم القوانين، وفي أنشودة من عصر الدولة الحديثة أنه هو الذي علم الناس فنون الحضارة وارتبط بالخصوبة وفيضان النيل[3].

عُبد الإله "أوزير" في كافة أرجاء البلاد، في كل أقاليم مصر حيث حظى كل إقليم بعضو مقدس من أعضاء "أوزير" بعد أن قتله أخوة الإله "ست"، وذلك وفقًا لأسطورة أوزير المعروفة إلا أن هناك مدينتين رئيستين اشتهرتا كمركزين لعبادة الإله "أوزير" في الدلتا والصعيد وهما:

"بوزيرس" وهي "جدو" (أبوصير بنا) في الدلتا، و"أبيدوس" (العرابة المدفونة – مركز البلينا– محافظة سوهاج) في الصعيد[4]، وقد تعددت مواضع دفن الإله "أوزير" طبقًا لما ورد في بردية اللوفر رقم ٣٠٧٩[5]، وهناك أيضًا هيكل في جزيرة "بيجة" غربي جزيرة "فيلة" (أنس الوجود) أطلال معبد شيده "بطلميوس الثاني عشر"، واشتهر هذا الهيكل باسم هيكل "أباتون" في العصور المتأخرة من تاريخ مصر بأنه كان مقبرة من المقابر التي دفن فيها جزء من جسم الإله "أوزير"([6]).

ارتبط الإله "أوزير" بالنيل والفيضان مصدر خصوبة التربة في أرض مصر، وكان يمثل القوة الدافعة لقدوم الفيضان وما ينتج عنها من نمو النباتات وازدهار الحياة على الأرض من جديد، وهو بذلك واهب الحياة لكافة المخلوقات[7].

ارتبط المصرى القديم بنهر النيل وفيضانه المستمر في أوقات محددة من السنة ومن هنا توصل إلى الزراعة وأدى ذلك في النهاية إلى استقراره حول مجرى النهر، وأخذ في زراعة أرضه بكل النباتات والأشجار التي استمدت أصلها من التربة الخصبة.

لاحظ المصري القديم من خلال اهتمامه بالنباتات والأشجار التي قام بزراعتها على ضفاف نهر النيل، وجود ارتباط وإن كان غير مباشرًا بين بعض النبانات مثل: القمح والشعير والبردي والكتان والإله أوزير الذي سبق واعتبره ربًا للنماء والخصوبة والزراعة وبعض الأشجار مثل:

"الإشد" و"البرساء" و"الأثل" فسجل المصرى القديم ذلك في كثير من المناظر والنقوش التي تعبر عن ارتباط هذه النباتات والأشجار بالإله "أوزير"، ومن هنا جاء موضوع البحث بعنوان: "النباتات والأشجار المرتبطة بالإله أوزير" حيث

تم معالجة البحث من خلال عرض للنباتات والأشجار السابق ذكرها من حيث التسميات وارتباطها بالإله "أوزير" وبعض المناظر والنقوش التى عبر عن ذلك.

وتم تقسيم البحث إلى جزئين:

أولاً: النباتات المرتبطة بالإله "أوزير":

١- القمح. ٢- الشعير. ٣- البردي. ٤- الكتان.

ثانياً: الأشجار المرتبطة بالإله "أوزير":

١- الإشد ٢- البرساء ٣- الأثل

أولاً: النباتات المرتبطة بالإله "أوزير":

بدأ المصريون القدماء الاستقرار الحضاري منذ معرفتهم حرفة الزراعة واستفادوا بما ترتب على اشتغالهم بها في المعيشة والسكن، وتعودهم على ادخار حبوب الزراعة ومحاصيلها[٨].

لاحظ المصري القديم الارتباط بين بعض النباتات وبعض الآلهة التي قدسها ومنها الإله "أوزير" الذي كان الإله الرئيسي الذي علمه الزراعة وكان مثالاً لتجدد الحياة، ومن هذه النباتات التي ربط المصري القديم بينها وبين الإله أوزير:

١- القمح ٢- الشعير ٣- البردي ٤- الكتان

١- القمح:

يُعد القمح من أقدم النباتات التي زُرعت في وادى النيل، ويحتل المكانة الأولى في المحاصيل الغذائية التي زرعها المصري القديم، وعُرف القمح في مصر خلال العصر الحجري الحديث[٩]، وكان المصريون القدماء يقيمون للقمح أعيادًا كبيرة في موسم الحصاد بين مظاهر الفرح والسرور، ويقدمونه قربانًا للآلهة، وكانوا يعتقدون أن الإلهة "إيزيس" هي التى اكتشفته ناميًا بحالة برية وصنعت منه الخبز، كما اعتقد المصريون القدماء أن الإله "أوزير" هو الذى علمهم زراعة هذا النبات، لذلك تعتبر سنابل القمح عند المصري القديم مقدسة[١٠].

ورد اسم القمح في الكتابات المصرية القديمة بالشكل: *bdt* من عصر الدولة القديمة، ومن عصر الدولة الوسطى وردت بالشكل: والشكل: وفي اللغة القبطية باللهجة الصعيدية يالشكل: ⲃⲱⲧⲉ وباللهجة البحيرية بالشكل: ⲃⲱⲧ [١١].

ومن التسميات الأخرى للقمح والتي وردت في نصوص الأهرام من عصر الدولة القديمة *bwty* (بوتى) و*bty* (بتى)[١٢]، وكذلك أُطلق على القمح تسمية *swt* وبالأشكال: 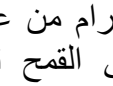 و 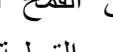 و 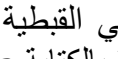 و 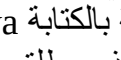 ، وفي القبطية وردت في اللهجة الصعيدية والبحيرية بالكتابة soyo، وفي اللهجة الفيومية بالكتابة soya [١٣].

وورد في متون الأهرام لفظ "بُر" وهو اللفظ العربي الذي يطلق على القمح، كما كان من أسماء القمح أيضًا "قمحو" التي ذكرت في قوائم القرابين منذ عصر الدولة القديمة ومنها وصلت إلينا كلمة "قمح"[١٤].

ذكر أحمد كمال باشا أن لفظ قمح هو لفظ مصرى قديم وجد على الآثار "قمح- تمحو" والدليل على ذلك ما ورد في نصوص هرم الملك "تيتى" من أن الإله حورس أكل خبز القمح الخاص به، وكانت قد خبزته له خادمته الكبيرة(١٥).

أما وليم نظير يذكر أن القمح ورد منذ عصر الأسرة الخامسة باسم "بوتت" والتي حرفت عن الكلمة الأكادية "بوتوتو" مما يعطي القمح أصلاً شرقيًا، وكذلك ورد باسم "برت" *prt* وربما الاسم العربي "بُر" اشتق من هذه الكلمة(١٦).

يذكر أحمد بدوى وهرمان كيس كلمة *bdt* بمعنى "نوع من الحنطة"(١٧) ولا يعمم الكلمة على كل أنواع القمح، في حين يذكرها حسن خطاب بتسمية من التسميات التي أطلقت على القمح(١٨)، وأورد بدج في قاموسه تسمية أخرى للقمح بالشكل: *ḥy* بمعنى "القمح" أو "الشعير"(١٩)، وأورد عبد الحليم نور الدين تسمية القمح بكلمة *sšrw* (٢٠)، وأورد بدج كلمة *prt* بعدة كتابات وتعنى "القمح": والتي وردت في القبطية بالكتابتين: ⲉⲃⲣⲏⲭⲉ و ⲃⲣⲏⲭⲉ(٢١). وأورد كذلك بدج تسمية القمح بكلمة *nḫ* بالأشكال: (٢٢) وربما رأى بدج أن كلمة *nḫ* "الحياة" تعنى أن نبات القمح هو المصدر الرئيسي للطعام ومن ثم إعطاء الحياة فجاءت الكلمة بمخصص 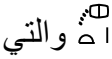 (مكيال القمح) والدال على القمح.

أورد أحمد بدوى وهرمان كيس كلمة *dḳw* بمعنى دقيق(٢٣)، ويمكننا التقريب بين الكلمة المصرية القديمة *dḳw* والكلمة العربية "دقيق"، أما بدج فأورد تسمية أخرى مختلفة عن القمح منها: *imm* وأعطاها معنى "القمح" أو "الشعير"(٢٤). ويمكننا القول أن كلمة *imm* حرفت إلى *imn* بمعنى "طعام"، ومن الكلمات الأخرى المختلفة التي أوردها بدج تعبيرًا عن القمح *ḥtš*(٢٥) ولم يجد الباحث تفسيرًا لذلك، وكلمة *ḥ3y*(٢٦)، وكلمة 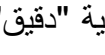 *ḫnd* (٢٧)، وكلمة *ḳwt*(٢٨) والتي ربما اشتق منها في اللغة العربية كلمة "قوت".

من الكتابات السابقة الدالة على أسماء القمح نجد أن المصري القديم وضع مخصصًا رئيسيًا للكلمة وهو عبارة عن "مكيال الحبوب"(٢٩)، وتحتها حبوب الغلة (القمح) مما يؤكد على معرفة المصري القديم بالكلمة الدالة على القمح.

وعن ارتباط الإله أوزير بالقمح فقد نسب المصري القديم إلى الإله "أوزير" كل التغيرات التي تحدث على الأرض طوال العام حتى مجيئ الفيضان واعتبره هو الماء الجديد(٣٠) الذى يبعث الحياة في الأرض من جديد، وإذا ما جف النبات وفنى فمعنى ذلك أن أوزير قد مات، ولكن موته هذا ليس أبديًا لأنه سوف تنبت النباتات في العام الجديد من جسده الذي لايزال على قيد الحياة، واعتقد المصرى القديم أيضًا أن الحياة تعود إلى "أوزير" كل عام في ذلك الوقت وبعودتها تنبت المزروعات التي يعيش بها الإنسان والحيوان، ولذلك كان المصريون القدماء يحتفلون بأحد أعياد

أوزير وتمثيله (وقد عادت إليه الحياة) ببذور نابتة، فكانوا يصورونه ميتًا مستلقيًا على الأرض وقد ملأت جسمه حبوب ترطب بالماء فتنبت وتنمو[٣١]. (شكل رقم ١)

اعتقد المصرى القديم أن المزروعات التي تطفو فوق مياه الفيضان التي تنحسر عن وجه الأرض وتصورها عائمة فوق الماء[٣٢]، ومُثلَّ "اوزير" بالأرض الجاثمة المثمرة فوق صدر عدوه "ست" الذي يحمله، وفي العصر المتأخر تصور المصرى القديم "أوزير" الذي يحكم عالم الأموات كأنه نائم تحت الأرض، والأرض من فوقه والماء ينبع من قدميه[٣٣]، ولذلك اعتبر القمح نباتًا مقدسًا من نتاج الإله "أوزير" والذى تنمو سنابل القمح من جسده وجعلوا من جسده أرضًا خصبة لا تموت تُنبت الطعام لتستمر الحياة، وهذا ما ظهر واضحًا منذ عصر الدولة الوسطى حيث كان يُشاري للإله "أوزير" كإله الفيضان والخضرة، وفي عصر الدولة الحديثة كانت طبيعته والتي ترمز إلى حياة الخضرة تتغير في المقابر إلى "القمح أوزير"، وحيث كان يوضع صندوق خشبى على هيئة "أوزير" محنط، وكان الصندوق ممتلئًا بطمي الأرض المستزرعة فيه حبوب القمح، ثم يروى داخل الصندوق وتتضح البذور بالشكل الذي يخترق فيه النبات النامي ثقوبًا في غطاء الصندوق، وفي حالة أخرى كان الطمي المشكل في صورة أوزير يوضع على شرائح الكتان الممتدة بدورها فوق حصيرة من الغاب داخل إطار خشبي[٣٤] (شكل رقم ٢)، وكان يتعين على الإله "أوزير" أن يختفي مثل البذور التي يجب أن تطمر في الأرض لكى تأتي بجيل جديد[٣٥]، ويشير لون بشرة الإله أوزير السوداء إلى الأرض الخصبة التي تنبت فيها المزروعات أما بشرته الخضراء فتشير إلى العفن والموت اللذين يقضيان على كل ما هو قابل للتلف[٣٦].

ومن ارتباط نبات القمح بالإله أوزير كما تقدم اعتقد المصريون القدماء أن الإله أوزير هو الذى علم الفلاح المصرى كيف يزرع القمح ويصنع الدقيق ويعد الخبز، ولذلك كان المصريون القدماء يعتبرون الخبز غذاء إلهي مقدس[٣٧]، وتمت مقارنة الإله "أوزير" بحبة القمح المدفونة تحت الأرض (المتوفى) والتى تنبت بعد ذلك وانبثقت في ضوء الشمس حتى تكون بمثابة الغذاء الأساسي للمصريين[٣٨].

كانت بداية عبادة أوزير على أنه الإله الممثل لخصب الأرض والنباتات، ولوجود علاقة خاصة بين الماء واهب الحياة وبين المعبودات، كان فيضان نهر النيل يسمى "تدفق أوزير" وطبقًا لأسطورة "إيزيس وأوزيريس" فبعد أن استمال الإله "ست" أخاه الإله "أوزير" إلى أحد التوابيت وأغلقه عليه وألقاه في النهر، فإن المصري القديم كان يعتبر غرق الإله أوزير يرمز إلى فيضان النيل على الأرض الخصبة[٣٩]، ولذلك كان الإله أوزير يرمز إلى بداية الحياة الدورية، كما جسد النيل والقمح، ومصر السفلى والدلتا، واعتبر أيضًا الحياة المتولدة من داخل الأرض وتعمل على إخصاب السماء، إنه رب النباتات والمزروعات[٤٠].

تخيل المصرى القديم أن هناك ارتباطًا بين البعث والبذور النامية ومنها القمح، ففي نص من عصر الانتقال الأول تقارن فيه روح الميت مع الإله "نبرى" الإله المجسد للقمح والذي يحيا بعد موته[٤١].

وهذا التشبيه من المصري القديم يتطابق بين تشبيه للإله "أوزير" بأنه الإله المجسد للقمح والذي يحيا هو الآخر بعد موته.

كانت الأعياد تقام للقمح في موسم الحصاد، وكان المصريون القدماء يعتقدون أن الإلهة إيزيس هي التى اكتشفت نبات القمح في حالته البرية وهى أول من صنعت منه الخبز وأن الإله "أوزير" هو الذي علم المصريين زراعته، ولذلك اعتبرت سنابل القمح مقدسة(٤٢)، وارتبطت بالإله أوزير، وفي موسم جمع المحصول كانت تقام حفلات دينية تقدم فيها باكورة الحصاد كقرابين للإله المحلي (للإقليم)، ولما كان الإله "أوزير" إلهًا للقمح أيضًا، كانت الاحتفالات به شائعة في كل أنحاء البلاد، وكان المصريون يصنعون من الطين صورة له يدفنون فيها الحبوب (القمح) وينتهزون فرصة الحصاد لتمثيل المأساة التي مرت بحياة أوزير من قتل وموت ودفن وبعث(٤٣).

مما سبق يتضح لنا أن نبات القمح كان من النباتات التي ارتبطت بالإله أوزير بعد أن اعتقد المصرى القديم بوجود صلة بين الاثنين من حيث الموت والحياة من جديد، لذلك كان يصور في كثير من صور الإله أوزير وقد نبتت فوق جثته أعواد القمح دلالة على ارتباط نبات القمح بأوزير.

٢- الشعير :

عرف المصريون زراعة الشعير منذ عصور ما قبل الأسرات، وكانوا يصنعون منه الجعة(٤٤)، وكانوا ينسبون صناعتها إلى الإلهة إيزيس، وكانت كل سيدة تحرص دائمًا على اقتناء الجعة بمنزلها(٤٥). ويذكر وليم نظير نقلاً عن ديودور الصقلى أن المصريين كانوا يعتقدون أن الإلهة "إيزيس" هي التي اكتشفت القمح والشعير ناميان بحالة برية(٤٦). ويعتبر الشعير من أول الحبوب التي عرفها المصرى القديم وكان يميز بين شعير مصر العليا وشعير مصر السفلى(٤٧)، عثر ببعض مقابر ملوك الأسرة الأولى على بقايا من القمح الجبلي والشعير(٤٨).

وعن التسميات التي أطلقت على نبات الشعير، فقد ورد ذكره في نصوص الأهرام بالشكل و و ، وفي القبطية باللهجة الصعيدية eiwt واللهجة البحيرية eioyt و iwt (٤٩) وبالشكل (٥٠) وبالشكل (٥١)، وفي عصر الدولة الوسطى وردت كلمة الشعير بالشكل والشكل والشكل والشكل *šrt*(٥٢)، وكذلك بالشكل *nḫt*ˁ(٥٣)، وفي عصر الدولة الحديثة وردت التسمية بالأشكال: و و و و و *šmˁi* (٥٤).

وفي العصر اليوناني الروماني كتبت كلمة *šrt* بالشكل (٥٥)، وكتبت كلمة *nḫt*ˁ بالشكل: والشكل (٥٦).

والملاحظ في الكتابات السابقة الدالة على تسمية نبات الشعير أن معظمها أخذ مخصص "مكيال الحبوب" مثل معظم الكلمات كلمات نبات القمح والتي ربما تدل على أن المصري القديم على أن النباتين القمح والشعير من عناصر الحياة عنده، أما تسمية *nḫt*ˁ والتي وردت منذ عصر الدولة الوسطى للتعبير عن نبات الشعير

فربما تعنى "النبات الذي يعطى الحياة"، وهذا ما أورده المصري القديم أيضًا بالنسبة للكلمات التي عبر بها عن نبات القمح وأنه هو والشعير مصدرا الحياة له.

وعن ارتباط نبات الشعير بالآلهة، فيذكر سليم حسن نقلاً عن ديودور الصقلى أن الأساطير المصرية القديمة ذكرت أن استعمال الشعير يرجع إلى الإله أوزير والذي يقال أنه وجد الشعير ناميًا بين النباتات البرية (مثل القمح) بطريق الصدفة فدرس طبائعه، ثم صنعت له أخه وزوجته (نفتيس وإيزيس) منه الخبز[٥٧]، وكان الشعير يقدم قربًا للآلهة في المعابد وفي الطقوس الجنائزية في شهر كيهك احتفالاً بذكرى موت الإله أوزير[٥٨].

وورد أن الملك "تحوتمس الثالث" قدم الشعير قربانًا للإله "رع حور آختى"، كما قدمه الملك "حور محب" لعامة الشعب كهدية من صوامع الغلال، وتم العثور على ما يسمى (أسّرة أوزيريس) في مقابر ملوك الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة خاصة مقبرة "يويا وتويا" بوادى الملوك بطيبة وهي محفوظة بالمتحف المصرى بالقاهرة، وقد مثل الإله "أوزير" وقد عادت إليه الحياة وذلك بوضع قطعة من نسيج الكتان على لوح من الخشب عليها صورة الإله أوزير ـ رمز البعث ـ وقد غطيت بطبقة من الطمي بذرت فيها حبوب الشعير ثم ترك حتى ينبت[٥٩].

مما سبق يتضح لنا أن المصرى القديم اعتقد أن هناك ارتباطًا بين الإله أوزير رمز البعث من جديد ونبات الشعير رمز الحياة مثل نبات القمح فتم تصوير نفس المناظر التي تظهر الإله "أوزير" مسجى وتخرج منها نبات الشعير المستنبت مما يدل على ارتباط نبات الشعير بالإله "أوزير".

٣- البردى

كان البردى ينمو وينتشر في مستنقعات الدلتا وعلى جانبي مجرى نهر النيل، ويغطى مع مختلف الحشائش الأخرى مساحات شاسعة من الدلتا منذ عصور ما قبل التاريخ[٦٠]، وارتبط نبات البردى عند المصرى القديم بأرض الدلتا، فاشترك هذا النبات في اسم الدلتا منذ أواخر الألف الرابع ق.م.، فأطلقوا على الدلتا اسم: 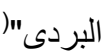 *t3-mḥw* وتعنى "أرض الدلتا" أو "أرض البردى"[٦١]، وأطلق المصريون على نبات البردى أسماء متعددة منها ما ورد بالشكل والشكل والشكل 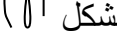 *w3ḏ* وتعنى "ساق البردي"[٦٢]، التي ربما تعنى *w3ḏ* الخضرة والنضارة[٦٣] وربما رمزًا إلى دوام خضرته أو إلى شدة نموه واستمرار تكاثره[٦٤]. وكذلك وردت كلمة البردى بتسمية *mḥyt* بالشكل [٦٥]، وبالأشكال: 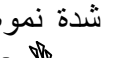 و و 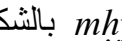 ، وأطلق المصرى القديم على عامود البردى تسمية *w3ḏ n mḥyt*[٦٧]، وتسمية 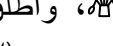 *3ḫ* وتعنى "الخضرة"[٦٨]، وأطلق على لفافة أو كتاب البردي اسم 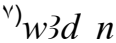 *šfdw* ووردت بالأشكال: 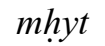 و 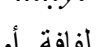 و 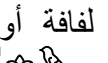 [٦٩]، وأطلق على ورق البردى المعد للاستخدام تسمية: *ḏmꜥ*[٧٠]، والتي وردت في القبطية Dwwme باللهجة الصعيدية و Cwm بالهجة البحيرية[٧١]،

وأطلق أيضًا على ورقة البردي غير المكتوبة تسمية 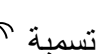 (٧٢). وفي العصر المتأخر أطلق على نبات البردي وتعنى "أحراش البردي" من هذه التسمية اشتق اسم البردي في اللغة القبطية Cooyf باللهجة الصعيدية(٧٣)، وفي اللغة اليونانية أورد هيرودوت البردي بتسمية βοβλος "بيبلوس"(٧٤)، ويعتقد أن لفظ "بيبلوس" ربما يرجع إلى أن البردي كان يصدر إلى بلاد الإغريق من ميناء "جبيل" بلبنان واسمها حتى الآن "بيبلوس"، وكانت تعتبر في العصور القديمة معقل تجارة الفينيقيين الذين كانوا يقومون بنقل ورق البردي من مصر إلى مخازنهم في ميناء جُبيل حيث يتم توزيعه على باقى دول العالم القديم(٧٥)، وورد ذكر البردي في كتابات "ثيوفراستس" و"ديوسقوريدس" باسم παπυρος(٧٦) وربما أن هذه الكلمة ذات أصل مصرى قديم للكلمة: παπρρο أو παπογρο (*p3 pr-ʿ3*) وتعنى "ما يخص الملك" أو "النبات الملكي" إشارة إلى أن البردى كان حكرًا ملكيًا، وأن أمر صناعته وتداول بيعه كان مقصورًا على عملاء الدولة(٧٧). وأورد أحمد بدوى وهرمان كيس في قاموسهما للغة المصرية القديمة تسمية البردى بالشكل (٧٨)، ولم يجد الباحث تفسيرًا لها سوى وجود خصص حزمة البردى مع الكلمة.

وعن ارتباط نبات البردى بالآلهة المصرية القديمة وخاصة الإله أوزير فقد كان للبردى دورًا في أساطير وطقوس عبادة الإلهة حتحور واتخذت ساقه صولجانًا تحمله كثير من الإلهات(٧٩)، وكانت بعض الزوارق (المراكب) تصنع من نبات البردي اعتقادًا أنها تحمى راكبيها من خطر التماسيح، وذكر بلوتارخ أن الإلهة إيزيس ركتب زورقًا من البردي وجابت به القنوات باحثة عن أشلاء زوجها الإله أوزيريس(٨٠). وقد كان لنبات البردي في الدلتا (طبقًا لأسطورة إيزيس وأوزيريس) دورًا في إخفاء جثة أوزير عن ست، وكان له أيضًا الفضل في احتماء إيزيس وابنها حورس الذي حملت به من روح أوزير بعد موته(٨١).

ذكرت بعض الأساطير أناشيد قيلت في تمجيد الإله أوزير وأن نبات البردى نمى بفضله وأن البردي اخضر بفعل رطوبته(٨٢). استخدم نبات البردى في صناعة بعض التوابيت الأوزيرية التي كانت تستخدم كرمز للبعث (أوزير)، وتتكون من لوح خشبي تُنشر فوقه قطعة من الكتان وترسم عليها صورة الإله أوزير، ثم تغطى هذه الصورة بالطمى ويبرز فوقها الشعير وكان يوضع الرمز في القبر بعد أن ينمو الشعير ويكبر دلالة على أن حبوب الشعير وإن كانت مجردة من الحياة إلا أنها تنتج شيئًا حيًا(٨٣).

مما سبق يتضح لنا أن المصرى القديم أدرك مدى ارتباط نبات البردى بالإله أوزير وأورد ذلك في أسطورة إيزيس وأوزيريس وأن هذا النبات كان له الفضل في حماية الابن حورس من عمه ست أثناء النزاع الذي استمر طويلاً.

٤- الكتان :

كان الكتان من أقدم الألياف التي عرفت في مصر، وقد عرفه المصريون منذ عصورهم المبكرة وتمكنوا من استخدام أليافه في صناعة المنسوجات(٨٤). وقد عثر على قطع من نسيج الكتان في مقابر مرمدة بني سلامة وفي البداري(٨٥)، وكان

يستخرج من بذور الكتان زيت يستخدم في الطقوس الدينية بالمعابد، وفي الإضاءة، وفي التحنيط، كما كان تمثال الإله يلف في أربع لفائف كتانية[٨٦].

أطلق المصريون القدماء على الكتان تسمية *mḥy* وكتبت بالشكل من عصر الدولة القديمة[٨٧]. وأورد بدج هذه الكلمة بالكتابات التالية: 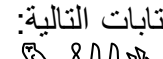 و 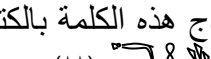 و 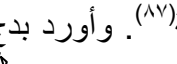 [٨٨] و 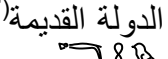 ووردت في القبطية بالكتابة mΔı [٨٩] . وأورد قاموس برلين تسمية الكتان بكلمة 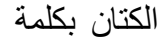 [٩٠]، وفي عصر الأسرة الثامنة عشرة وردت تسمية الكتان بالكتابة 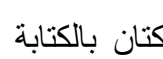 *sḫm* [٩١]، ولم يجد الباحث تفسيرًا لهذه الكتابة لعدم وجود مخصص نبات الكتان في الكلمة، وهناك كتابات أخرى أوردها بدج تعبيرًا عن تسمية الكتان وربما المقصود بها أنواع من قماش الكتان وليس نبات الكتان نفسه[٩٢].

أما عن ارتباط نبات الكتان بالإله أوزير، فقد كان الكتان هو النبات الوحيد الذي استعملت أليافه في صناعة النسيج طوال عصور مصر القديمة[٩٣]، ويعتقد أن الإله أوزير قد كفن في نسيج من الكتان بعد موته، وأن الكهنة كانوا يرتدون ملابس كتانية ناصعة البياض كما ذكر هيرودوت[٩٤]، وربما كان ذلك تشبهًا بالإله أوزير.

ذكر وليم نظير أن المصريين القدماء كانوا يعتقدون أن الإلهة "نيت" هي التي ابتكرت فن نسيج الكتان، وأن هناك نصوصًا كثيرة تشيد بملابس الآلهة ولفائف الموتى، وكانت صناعة نسيج الكتان تعتبر بصفة عامة من عمل النساء حيث سبق للإلهتين "إيزيس ونفتيس" أن نسجتا وغزلتا ملابس أخيهما الإله أوزيريس[٩٥]، وكان الكتان يستخدم في صناعة لفائف عملية التحنيط[٩٦]، بينما زيت الكتان كان يستخدم في الطب ومركبات الروائح العطرية والإضاءة وأداء الطقوس الدينية في المعابد[٩٧].

وعن الارتباط المباشر بين نبات الكتان والإله أوزير فقد سبق وذكرنا عند حديثنا عن نبات البردى أنه استخدم (البردي) في بعض التوابيت الأوزيرية التي كانت تستخدم كرمز للبعث، وتتكون من لوح خشبي تنشر فوقه قطعة من الكتان وترسم عليها صورة الإله أوزير، ثم تغطى هذه القطعة بالطمي ويبرز فوق بذور الشعير (وأحيانًا بذور القمح)، ويوضع هذا الرمز في القبر بعد نمو الشعير (أو القمح) دلالة على الحياة من جديد وقيام أوزير للحياة مرة أخرى[٩٨].

ثانيًا: الأشجار المرتبطة بالإله أوزير:

اهتم المصري القديم بزراعة الأشجار مثل اهتمامه بزراعة النباتات الأخرى، وكما ارتبطت بعض النباتات بالإله أوزير مثل القمح والشعير والكتان والبردي ارتباطًا عقائديًا كونها تشبه الإله أوزير من حيث البعث من جديد وبداية حياة جديدة، وتخيل المصرى القديم وجود ارتباط بين بعض الأشجار مثل شجرة الإشد وشجرة البرساء وشجرة الأثل وبين الإله أوزير شأنها في ذلك النباتات التي سبق ذكرها وارتبطت به، وسوف يتم عرض هذه الأشجار وارتباطها بأوزير على النحو التالي:

١- الإشـــد :

عرفت شجرة الإشد في اللغة المصرية القديمة وكتبت بعدة أشكال منذ عصر الدولة الحديثة (الأسرة الثامنة عشرة) منها: و و و ، وفي العصر اليونانى الرومانى كتبت كلمة *išd* بالشكل [٩٩]، وكتبت كلمة *išd* منذ عصر الدولة الوسطى بالشكل *šwb*، وفي عصر الدولة الحديثة كتبت بالشكل: ، وفي العصر المتأخر (الأسرة الثانية والعشرون) كتبت بالشكل: ، وفي القبطية كتبت باللهجة الصعيدية Hoye وباللهجة البحيرية Hbe[١٠٠].

كان المصريون القدماء يأكلون ثمار شجرة الإشد، ويصنعون من أغصانها الأكاليل الجنائزية، ويستخدمون خشبها في البناء والصناعة وعمل مقابض السكاكين والحراب ويستخرجون منها أليافًا لصنع الحبال، وقد قدست هذه الشجرة للإله أوزير[١٠١].

وعن ارتباط شجرة الإشد بالإله أوزير، فعندما كانت الإلهة إيزيس تبحث عن التابوت الذي ضم جثة أوزير وجدته وقد ألقت أمواج البحر به على الشاطئ الفينيقي عند جبيل (ببلوس)، وسقط التابوت بجوار شجرة (شجرة الإشد) سرعان ما نمت وكبرت لتحميه حتى احتوته بأكمله[١٠٢]. (شكلى رقم ٣ ورقم ٤)، لذلك لم يكن من الممكن أن يتحقق مولد الإله أوزير من جديد إلا لكونه قد انحصر بداخل جزع شجرة الإشد، وتمكن من التحول إلى "شجرة الحياة" قبل أن تنفث فيه الإلهة إيزيس الطاقة الإلهية اللازمة[١٠٣].

وعن قدسية شجرة الإشد عند المصري القديم يذكر عبد المنعم أبو بكر أنه بعد أن تتم مراسيم تتويج الملك، كان يجلس تحت شجرة الإشد ليقوم كل من الإله تحوت والإلهة سشات بتسجيل اسم الملك على أوراقها وتمنياتهما له بطول العمر والحظ الحسن، ثم يقام حفل إقامة عمود جد[١٠٤]، وقدست شجرة الإشد فى الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر العليا، واستخدم أهل مدينة "ساو" (سايس) زيوتها في عملية التحنيط، واعتقد المصريون أن عطر هذه الشجرة له دور مهم ضد الإله ست رمزًا لشر والأرواح الشريرة[١٠٥]، واتخذ المصرى القديم من شجرة الإشد وأوراقها اليانعة والتي بلغ عددها ٦٧ ورقة رمزًا للبعث الأوزيري[١٠٦]، وهذا دلالة على ارتباط هذه الشجرة بالإله أوزير، وسجل المصرى ذلك من خلال لوحة من الحجر الجيرى من عصر الأسرة الثلاثين تصور ضريح الإله أوزير وتخرج منه شجرة الإشد[١٠٧]، وعن ارتباط العدد ٦٧ بأوراق شجرة الإشد، فهناك لوحة مؤرخة بالعام الرابع من حكم الملك "رمسيس الرابع" عثر عليها في أبيدوس تشير إلى أمنيته في حكم طويل مثل الملك "وسر ماعت رع – ستب إن رع- المعبود العظيم (رمسيس الثانى) في سنته السابعة والستين"[١٠٨]، ويذكر مصطفى العبادي أن عبادة الإلهة إيزيس انتشرت في ٦٧ مدينة أو مركز في مصر الوسطى وهذا طبقًا لما ورد على بردية الهبنسا التي يرجع تاريخها إلى القرن الثانى الميلادى[١٠٩].

وقد ارتبطت شجرة الإشد بالآلهة "بتاح" و"بتاح- سكر- أوزير" باعتباره أول ملك حكم مصر، بل ربط المصري القديم بين شجرة الإشد والإله أوزير الساكن

(القاطن) في حمايتها يوم دفنه (التابوت) تبًعا لاحتفالات الإله أوزير في شهر كيهك في معبد دندرة[١١٠]، وكانت طقوس الإله أوزير تقام في معبد دندرة في شهر كيهك حيث كان الكهنة سواء في هذا المعبد أو كل معابد أوزير في مصر يصنعون تماثيل من خليط الرمل والشعير والقمح على هيئة أوزير، ويُسكب عليه الماء ويترك حتى ينبت، وهذا دلالة على بعثه من جديد، وقد سجلت نصوص هذه الاحتفالات في مقصورة أوزير فوق سطح معبد دندرة حيث تتردد صيحة الفرح، ويودع تمثال الإله أوزير في الغرفة العليا من حجرة المعبد، تلك التي تمثل قبر أوزير، حث يحل محل سلفه منذ العام الماضى، ويوجد منظر في كهف فيلة يصور شجرة الإشد ويخرج منها ثعبان والذي يرمز إلى الإله "أوزير"[١١١]. (شكل رقم ٥)

وعن ارتباط شجرة الإشد بالإله أوزير فيوجد منظر لضريح (مقبرة) "أوزير-سكر" في معبد دندرة وقد أحاطت به الإلهتين إيزيس ونفتيس وفوق المقبرة نمت شجرة الإشد[١١٢] (شكل رقم ٣)، كذلك يوجد نفس المنظر في معبد كوم إمبو يصور ضريح الإله أوزير داخل مقصورة ذات قمة نصف دائرية وتظلها شجرة الإشد، وفوق الشجرة طائر الفونكس[١١٣]. (شكل رقم ٦)

مما سبق يتضح لنا أن المصرى القديم قدس شجرة الإشد وجعل بينها وبين الإله أوزير ارتباطًا منذ بداية وضع الإله أوزير في التابوت الخشبي المصنوع من خشبها وحتى بعد أن طفا التابوت على سواحل جبيل (ببلوس) ظللته هذه الشجرة بل وفي كثير من المناظر نرى أنها نبتت فوق التابوت رمزًا للبعث الأوزيري من جديد.

٢- الأثـــل:

كانت شجرة الأثل تزرع في مصر منذ أقدم العصور وكانت صورها موجودة بكثرة على جدران المقابر[١١٤]، وأطلق المصرى القديم على شجرة الأثل تسمية 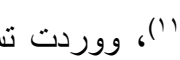 *isr*[١١٥]، ووردت تسمية شجرة الأثل في نصوص الأهرام بحرف ḥ بالشكل 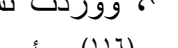 isrt [١١٦]، وأوردها فولكنر في قاموسه بالشكل 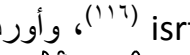 والشكل *ḥsr*[١١٧]، ووردت التسمية في القبطية بالشكل: ⲟⲥⲓ [١١٨]، وعرفت الشجرة فى العبرية بـ "إيشل" ثم حرفت في اللغة العربية إلى "أثل" مما يدل على أن الشجرة أصلها آسيوى[١١٩].

ويذكر سليم حسن أنه قد عثر على قطع متحجرة من شجرة الأثل في وادي قنا منذ العصر الحجرى القديم، وكذلك عثر على خشبها منذ العصر الحجري الحديث وفي البداري وفي عصر ما قبل الأسرات، وجاء ذكرها منذ عصر الأهرام (الدولة القديمة)، وكانت هذه الشجرة مقدسة للإله أوزير[١٢٠].

قدست شجرة الأثل للإله أوزير وظهرت في كثير من المناظر تشبه شجرة الإشد وهى تظل قبر أوزير بأغصانها، وقد مثلت شجرة الأثل على أحد جدران الغرفة المقدسة التى كرست للإله أوزير في جزيرة فيلة بأسوان حيث نرى كاهنين يقومان برى الشجرة التي نبتت فوق قبر أوزير، مما يؤكد كلام "بلوتارخ" في وصف هذا القبر بأنه كان متوجًا بالأزهار عندما يقوم الكهنة بأداء الطقوس الجنائزية[١٢١].

مما سبق يتضح لنا أن المصري القديم ربط شجرة الأثل بالإله أوزير من خلال وجودها فوق قبره لتظلله كما سبق وربط شجرة الإشد به وهذا يدل على أن الشجرتين كانتا مقدستين وارتبطتا بالإله أوزير.

٣- البرســـاء:

عرفت شجرة البرساء عند المصري القديم باسم *šwb* منذ عصر الدولة الحديثة، وكتبت بالأشكال: و 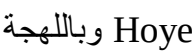 . وفي القبطية باللهجة الإخميمية Hoye وباللهجة البحيرية Hbe [١٢٢]، ويلاحظ التطابق فى أسماء شجرة الإشد وأسماء شجرة البرساء وربما يعود ذلك إلى التشابه الشكلى بين الشجرتين ولكن من الواضح اختلافهما في الاستخدام والدور الديني المرتبط بالإله أوزير.

يذكر سليم حسن أن شجرة البرساء (اللبخ) كانت مقدسة وتقدم للإله أوزير، وكان يصنع من خشبها الأثاث وتماثيل المجاوبين (الأشوبتى) وتؤكل فاكهتها ذات الطعم الحلو المذاق[١٢٣].

يرى الباحث أن صناعة تماثيل المجاوبين (الأوشبتى) من خشب شجرة البرساء ربما كان بسبب هيئة المعبود أوزير وهو نفس هيئة تماثيل الأوشبتى، لذلك ربط المصرى القديم بين الإله أوزير وهذه الشجرة المقدسة من خلال صناعة تماثيل المجاوبين (الأوشبتى) على الهيئة الأوزيرية.

مما سبق يتضح لنا ارتباط شجرة البرساء بالإله أوزير من خلال صناعة تماثيل الأوشبتى على الهيئة الأوزيرية.

الخاتمة

يتضح لنا بعد هذا العرضٍ للنباتات والأشجار التي قدسها المصرى القديم وجعل بينها وبين الإله أوزير ارتباطًا دينيًا فنراه جعل من نبات القمح والشعير نباتات مقدسة تنمو على جثة الإله أوزير رمزًا للبعث من جديد وعودة الحياة للإله أوزير كما تعود الحياة للحبوب فتنمو من جديد.

ربط المصري القديم بين نبات الكتان والإله أوزير من خلال القماش الذي دفن فيه الإله أوزير وأصبح قماشًا مقدسًا وأصبح كل متوفي يلف بلفائف الكتان رمزًا على قدسيته وارتباطه وتشبههم بالإله أوزير، وربما اعتقادًا في بعث هذا المتوفي من جديد كما بعث أوزير من جديد بعد موته.

أما بالنسبة لنبات البردي فقد ارتبط بالإله أوزير من خلال لونه الأخضر وهذا يشبه لون الإله أوزير بعد موته، كذلك نمو نبات البردي وإخفائه للتابوت الذى حمل جثة الإله أوزير بعد موته إلى أن وجدته الإلهة إيزيس واستطاعت بسحرها من عودة أوزير مرة أخرى للحياة.

أما الأشجار الإشد والأثل والبرساء فكلها جعلها المصري القديم ترتبط بالإله أوزير من خلال المناظر التي أوردها وهى تظلل قبره أو تنمو عليه دلالة على حفظها له حتى يعود للحياة والبعث من جديد.

المراجع والهوامش

قائمة الاختصارات :

1- BIFAO : Bulletin de Instit Francais d'archéologie orientale (Le Caire).

2- JGS : Journal of Glass Studies Corning Mus. of Glass (New York).

3- LÄ : Lexikon der Ägyptischen (Wiesbaden).

4- Pyr : K. Sethe, Die altägyptischen Pyramidentexte nach den Papierabdrücken und photographien des Berliner Museums neuherausgegeben und erläutert (Leipzig).

5- Urk : Urkunden des Ägyptischen Alterums, IV, 1-16 Sethe K. der 18 Dynastie, Berlin, 1961.

6- Wb, : Erman A & Grapow H., Wörterbch der ögyptischen Sprache, 6 vols. 3rd ed. Berlin, 1961- 71.

(١) عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول، المعبودات، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ١٠٤؛ وعن أصل تسمية الإله أوزير انظر:

Griffiths, J. G., Osiris, LÄ IV, pp. 623- 625.

(٢) رندل كلارك: الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٩٧ وما بعدها.

(٣) نفس المرجع، ص ١٠٨ وما بعدها.

(٤) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٠٥.

(5) Goyon, J. C., Le Cérmonial De Glorifcation D'Osiris Du Papyrus Du Louvre I. 3079 (Colonnes 110 À 112), BIFAO 65 (1967), 89- 156;

وعن ارتباط الإله أوزير بالآلهة الأخرى انظر:

Griffiths, J. C., LÄ, pp. 628- 629.

(٦) أحمد فخرى: أباتون، الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٦٩.

(٧) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٨) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٨١.

(٩) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: دراسات في تاريخ وحضارة الشرق القديم (٤)، في حضارة مصر القديمة، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٥٣.

(١٠) وليم نظير: الثروة النباتية عند قدماء المصريين، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٧٨.

(11) Wb, I, 386- 14.

(١٢) أدولف إرمان وهرمان رانكه: مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، القاهرة، ١٩٥٣، ص ٥٠٣، وللمزيد عن الكتابات المختلفة للقمح التى وردت في نصوص الأهرام لتسمية القمح انظر:

Pyr., 657, 761, 874, 1950, 2070.

(13) Wb, III, 426- 12.

(١٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٥٣؛ وليم نظير: المرجع السابق، ص ٧٤.

(١٥) حسن كمال: النباتات المصرية القديمة، مجلة المقتطف، العدد ٧، ١ يولية، ١٩٣٥، ص ١٥٠؛ وكذا: وليم نظير: المرجع السابق، ص ٧٤.

(١٦) وليم نظير: المرجع السابق، ص ٧٤ وما بعدها.

(١٧) أحمد بدوى وهرمان كيس: المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٧٩.

(١٨) حسن خطاب: الثروة النباتية عند المصريين القدماء، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٩٩ وما بعدها

(19) Budge, W. A., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, vol. I, New York, 1987, p. 468 a.

(٢٠) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط ٨، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٤٤٥.

(21) Budge, W. A., op. cit., p. 242 b.

(22) Ibid., p. 126 a.

(٢٣) أحمد بدوى وهرمان كيس: المرجع السابق، ص ٢٨٩.

(24) Budge, W. A., op. cit., p. 50 b.

(25) Ibid., p. 523 b.

(26) Ibid., p. 529 a.

(27) Ibid., p. 559 b.

(28) Ibid., II, p. 788 b.

(٢٩) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٤٤٥.

(٣٠) أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة، ١٩٥٢، ص ٤٨- ٤٩، وعن ارتباط الإله أوزير بالفيضان انظر ما ورد في نصوص الأهرام بخصوص ذلك:

Pyr., 25- 589- 767.

(٣١) أدولف إرمان: المرجع السابق، ص ٤٩، وكذا:
روبيرجاك تيبو: موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥٨.

(32) Pyr., 388.

(٣٣) أدولف إرمان: المرجع السابق، ص ٥٠.

(٣٤) ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد فخرى، مراجعة محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٢٢، وكذا: عبد الحليم نور الدين: الفلاح المصرى القديم، محاضرات مكتبة الإسكندرية، ب. ت. ص ١٧، وكذا: إيزابيل فرانكو: أساطير وآلهة، نفثات رع إله الشمس، ترجمة حليم طوسون، مراجعة محمود ماهر طه، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٠١.

(٣٥) إيزابيل فرانكو: المرجع السابق، ص ٢٠٠.

(٣٦) نفس المرجع، ص ٢٠١، وكذا: عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول، المعبودات، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٠٩.

(٣٧) روبير جاك تيبو: المرجع السابق، ص ٥٨، وكذا: حسن كمال: المرجع السابق، ص ١٤٩.

(٣٨) نفس المرجع السابق، ص ٢٦٠.

(٣٩) محمود فوزى الشايب: ارتباط بعض المعبودات المصرية القديمة بالنيل وفيضانه، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، العدد الأول، السنة الأولى، ديسمبر ٢٠١٠، ص ٣٠٦.

(٤٠) روبير جاك تيبو: المرجع السابق، ص ٥٦.

(٤١) ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ١٢٢.
(٤٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٥٤.
(٤٣) نجيب ميخائيل: الزراعة، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٥٠٩.
(٤٤) نفس المرجع، ص ٥١٦.
(٤٥) حسن كمال: المرجع السابق، ص ١٥١.
(٤٦) وليم نظير: المرجع السابق، ص ٧٩.
(٤٧) حسن خطاب: المرجع السابق، ص ١٠٢ وما بعدها.
(٤٨) حسن كمال: المرجع السابق، ص ١٥٠ وما بعدها.
(49) Wb, I, 142-1.
(٥٠) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط ٨، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٤٤٥.
(٥١) أحمد بدوى وهرمان كيس: المرجع السابق، ص ٢٩.
(52) Wb, IV, 524- 2;
أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٥٤.
(53) Wb, I, 205- 10.
(54) Wb, IV, 476- 8.
(55) Wb, IV, 524- 2.
(56) Wb, I, 205- 10.
(٥٧) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الثانى، في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الإهناسي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٧٨.
(٥٨) وليم نظير: المرجع السابق، ص ٨١.
(٥٩) نفس المرجع، ص ٨١.
(٦٠) محمد محمد الصغير: البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٣.
(٦١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٣.
(62) Wb, I, 263- 7.
(63) Wb, I, 264- 8, 11.
(64) Pyr., 1530 b.
(65) Wb, II, 124- 8.
(٦٦) محمد محمد الصغير: المرجع السابق، ص ٣.
(٦٧) حسن رجب: البردي، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٣٣.
(68) Gardiner, A., Egyptian Grammar, 3rd, ed., London, 1973, p. 481, M 15; Faulkner, R. O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1986, p. 4.
(69) Wb, IV, 461- 11;
حسن رجب: المرجع السابق، ص ٣٥.
(٧٠) حسن رجب: المرجع السابق، ص ٣٥.
(٧١) نفس المرجع السابق، ص ٣٦.
(72) Wb, IV, 428- 5.
(٧٣) أحمد بدوى وهرمان كيس: المرجع السابق، ص ٢٧٩؛ وكذا:
Crum, W. E., A Coptic Dictionary, Oxford, 1930, p. 795 a; Černy, J., Coptic Etymological Dictionary, London, 1976, p. 322.

(٧٤) هيرودوت يتحدث عن مصر: ترجمة الأحاديث عن الإغريقية محمد صقر خفاجة، قدم لها وتولى شرحها أحمد بدوى، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٢٠٤، فقرة ٩٢، هامش ٣.

(٧٥) حسن رجب: المرجع السابق، ص ٣٧.

(76) Liddell, H. G. & Scott, R. A., A Greek-English Lexicon, vol. II, Oxford, 1887- 1937, p. 1302.

(77) Černy, J., Paper and Books in Ancient Egypt, London, 1952, p. 4.

حسن رجب: المرجع السابق، ص ٣٧، وللمزيد عن نبات البردى تسمياته واستخداماته انظر: محمد محمد الصغير: المرجع السابق، ص ص ٣ وما بعدها؛ وكذا حسن رجب: المرجع السابق، ص ص ٣٣ وما بعدها.

(٧٨) أحمد بدوى وهرمان كيس: المرجع السابق، ص ٢٩١.

(٧٩) محمد محمد الصغير: المرجع السابق، ص ٤١.

(٨٠) وليم نظير: المرجع السابق، ص ١١٠.

(٨١) محمد محمد الصغير: المرجع السابق، ص ٧٤.

(82) Brugsh, H., Religion und Mythologie, Leipzig, 1885, pp. 613- 626.

(٨٣) محمد محمد الصغير: المرجع السابق، ص ٣٢٩.

(٨٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٥٧.

(٨٥) حسن خطاب: المرجع السابق، ص ١١٣ وما بعدها.

(٨٦) سيرج سونيرون: كهان مصر القديمة، ترجمة زينب الكردى، مراجعة أحمد بدوى، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٩٣.

(87) Wb, II, 121- 4.

(88) Budge, W., I, 284 b.

(89) Ibid., 319 a.

(90) Wb, V, 343- 6.

(91) Wb, V, 269- 12.

(92) Budge, W. I., 110 b- 136 a- 155 a- 252 a.

وللمزيد عن أسماء الكتابة انظر: أحمد بدوى وهرمان كيس: المرجع السابق، ص ٣١.

(٩٣) سليم حسن: المرجع السابق، ص ٨٥.

(٩٤) هيرودوت يتحدث عن مصر: المرجع السابق، ص ١٢٤، فقرة ٣٧؛ وكذا: وليم نظير: المرجع السابق، ص ١٠١.

(٩٥) وليم نظير: المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٩٦) ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ١٤٩- ١٥٠.

(٩٧) وليم نظير: المرجع السابق، ص ٩٣.

(٩٨) محمد محمد الصغير: المرجع السابق، ص ٣٢٩ وما بعدها.

(99) Wb, I, 136- 506; Urk, IV, 591, 16; Faulkner, R. O., op. cit., p. 31.

(100) Wb, IV, 435- 10.

(١٠١) وليم نظير: المرجع السابق، ص ١٧٧.

(١٠٢) أدولف إرمان وهرمان رانكه: المرجع السابق، ص ٢٩٠- ١٩١.

(١٠٣) روبير جاك تيبو: المرجع السابق، ص ١٥١.

(١٠٤) عبد المنعم أبو بكر: تتويج الملك، الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٧١.

(105) R. el-Sayed, L'Isd de la Butte de la tombe d'Osiris, dans The Realm of the Pharaohs, Essay in honor of Tohfa Handoussa, vol. I, Cahier no 37, 2009, p. 232, n. 42.

(١٠٦) وجدى رمضان: أضواء على شجرة عيد الميلاد، شجرة الخلد وجذورها التاريخية، مجلة التاريخ والمستقبل، يناير ٢٠١٠م، كلية الآداب، جامعة المنيا، ص ٧١.

(١٠٧) نفس المرجع السابق، ص ٨٩، شكل ٦.

(١٠٨) رمضان السيد: رموز من تاريخ مصر القديمة ومظاهر حضارتها وحض ما قيل بشأنها من مزاعم وأباطيل، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٠٠.

(١٠٩) مصطفى العبادى: مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٧٤.

(١١٠) وجدى رمضان: المرجع السابق، ص ٧٢.

(١١١) نفس المرجع، ص ٧٧.

(112) R.el-Sayed, op. cit., p. 238, (doc. 4).

(113) Ibid., p. 238, (doc. 5).

(١١٤) وليم نظير: المرجع السابق، ص ١٧١.

(115) Wb, I, 130- 1.

(116) Wb, I, 130- 6.

(117) Faulkner, R. O., op. cit., p. 31.

(118) Černy, J., op. cit., p. 122.

(١١٩) وليم نظير: المرجع السابق، ص ١٧٢.

(١٢٠) سليم حسن: المرجع السابق، ص ٧٢؛ وللمزيد عن شجرة الأثل انظر:
Sandford, The Policene & Pliostocene Deposits of Wadi Qena in Quart, JGS, LXXXV (1929), p. 503.

(١٢١) وليم نظير: المرجع السابق، ص١٧٣.

(122) Wb, IV, 435- 10.

(١٢٣) سليم حسن: المرجع السابق، ص ٧١.

الأشكال والصور

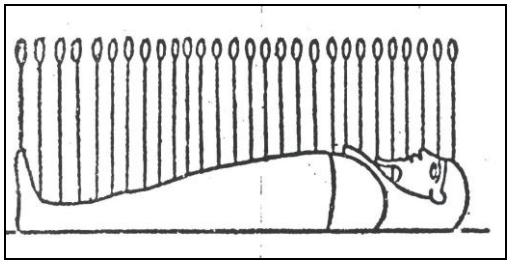

شكل رقم (١): يمثل جسد الإله أوزير ونمو النبات فوقه. المصدر: أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبوبكر ومحمد أنور شكرى، القاهرة، ١٩٥٢، ص ٤٩، شكل ٢٩.

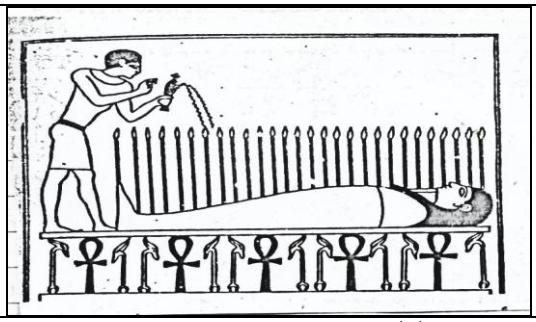

شكل رقم (٢): يمثل نباتات نامية من تابوت على هيئة أوزير. المصدر: ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٢٢.

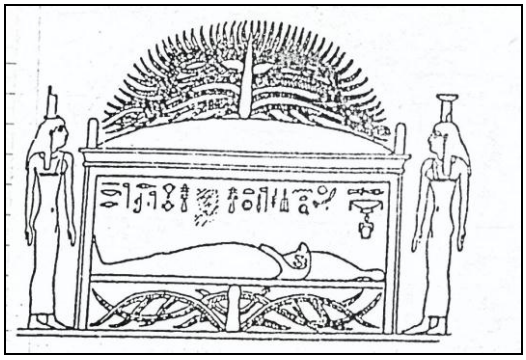

شكل رقم (٣): يمثل نمو شجرة فوق تابوت أوزير (شجرة إشد) المصدر: إدولف إرمان وهرمان رانكة: مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، القاهرة، ١٩٥٣، ص ٢٩١، شكل ١٣٩.

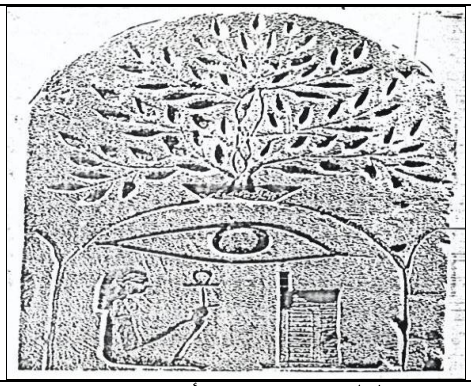

شكل رقم (٤): يمثل ضريح أوزير تخرج منه شجرة الإشد. المصدر: وجدي رمضان، أضواء على شجرة عيد الميلاد، شجرة الخلد وجذورها التاريخية، مجلة التاريخ والمستقبل، يناير ٢٠١٠، كلية الآداب – جامعة المنيا، ص ٨٩، شكل ٦.

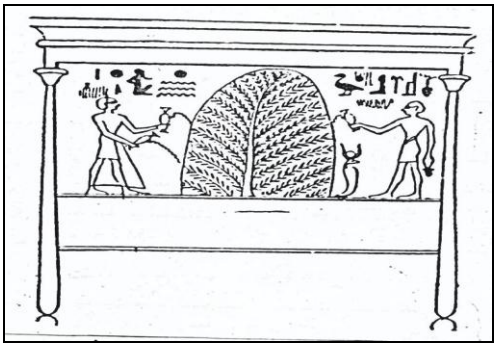

شكل رقم (٥): يمثل أوزير على هيئة ثعبان يخرج من شجرة إشد. المصدر: نفس المرجع، ص ٨٦، شكل ٣.

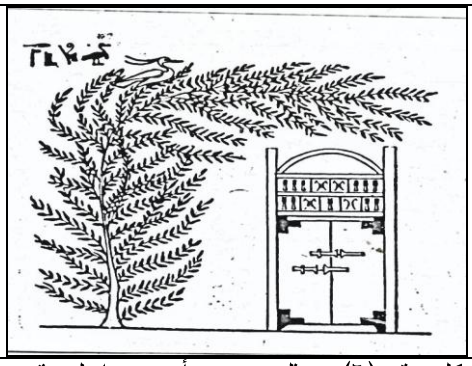

شكل رقم (٦): يمثل ضريح أوزير داخل مقصورة نصف دائرية وتظله شجرة الإشد. المصدر: نفس المرجع، ص ٩١، شكل ٨.